حول شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء في مرحلة اعداد اوكتوبر

رد الرفيق س. بوكروفسكي

بقلم: جوزيف ستالين[1]

مكتبة الشيوعيين العرب

https://sites.google.com/site/arcommunistslibrary

نسخه للإنترنت الصوت الشيوعي

http://sites.google.com/site/communistvoice

communistvoice@disroot.org

1 - المصدر: جوزيف ستالين، كراس "الماركسية والمسألة الفلاحية"، الطبعة العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت، الطبعة الاولى، نيسان (ابريل) 1974، ترجمة جورج طرابيشي، ص.ص. 28 – 45.

الرفيق بوكروفسكي

أعتقد ان رسالتك المؤرخة في 2 ايار الجاري لا تشكل لا دافعاً ولا مبرراً لوجوب الرد بالتفصيل على جميع نقاطها ان صح التعبير. فهي لا تقدم، بحصر المعنى، شيئاً جديداً فعلاً، بالمقارنة مع رسالة الرفيق إيانسكي. ولئن اجبت مع ذلك على رسالتك، فهذا لانها تحتوي عناصر معينة من إحياء مباشر لتصورات كامينيف في مرحلة نيسان – ايار 1917. وقد ارتأيت ان من الضروري الرد باقتضاب على رسالتك، لاماطة اللثام عن عناصر احياء تصورات كامينيف تلك.

1 – تقول في رسالتك ان «شعارنا في المرحلة الممتدة من شباط الى اوكتوبر كان بالفعل التحالف مع الفلاحين **قاطبة**»، وان «الحزب كان يساند، في المرحلة الممتدة من شباط الى اوكتوبر، ويدافع عن شعاره **القديم** حيال الفلاحين: التحالف مع الفلاحين **قاطبة** في مجموعهم».

ويترتب على هذا الزعم، اولاً، ان البلاشفة لم يجعلوا مهمتهم في مرحلة الاعداد لاوكتوبر (نيسان – تشرين الاول) رسم خط فاصل بين الفلاحين الفقراء والفلاحين الميسورين، بل كانوا ينظرون الى الفلاحين ككتلة واحدة.

ويترتب عليه، ثانياً، ان البلاشفة، في مرحلة الاعداد لاوكتوبر، لم يستبدلوا الشعار القديم «دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين» بالشعار الجديد «دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء» بل لبثوا على المواقف القديمة التي صاغها لينين في كراسته «تكتيكان» عام 1905.

ويترتب عليه، ثالثاً، ان السياسة البلشفية في النضال ضد تذبذب السوفييتات وروحها التوفيقية في مرحلة الاعداد لاوكتوبر (آذار – تشرين الاول 1917)، ضد تذبذب الفلاحين المتوسطين في السوفييتات وعلى الجبهة، ضد التذبذب بين الثورة والثورة المضادة، ضد التذبذب والسياسة التوفيقية اللذين تلبسا طابعاً بالغ الحدة في أيام تموز، في الوقت الذي كانت فيه السوفييتات التي يوجهها التوفيقيون الاشتراكيون – الثوريون والمناشفة تسير في ركاب الجنرالات المناهضين للثورة

بهدف عزل البلاشفة – يترتب عليه ان النضال البلشفي ضد ذلك التذبذب وضد هذه السياسة التوفيقية لدى بعض شرائح الفلاحين كان غير ذي موضوع وعديم الجدوى بالمرة.

ويترتب عليه اخيراً ان كامينيف كان على حق حين كان يدافع في نيسان – ايار 1917 عن الشعار القديم، شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين، وان لينين بالمقابل الذي كان يرى ان ذلك الشعار قد فات أوانه فرفع شعاراً جديداً، شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء، كان على خطأ.

يكفي ان نطرح هذه الاسئلة لنفهم كامل التناقض الذي تتخبط فيه رسالتك في مجملها.

ولكن ما دمت من كبار هواة الشواهد المقتطعة من مؤلفات لينين، فلنيمم الشطر نحو الشواهد.

لسنا بحاجة البتة الى مجهود كبير لنبين ان ما كان لينين يعده **واقعة جديدة** في العلاقات الزراعية في روسيا بعد ثورة شباط، من وجهة نظر التطور اللاحق للثورة، ليس وحدة المصالح بين البروليتاريا وبين الفلاحين في مجملهم، وانما **الانشقاق** بين الفلاحين الفقراء والفلاحين الميسورين، بحيث بات الاوائل، أي الفلاحين الفقراء، مشدودي الانظار الى البروليتاريا، كما بات الاخيرون، أي الفلاحون الميسورون، يسيرون في ركاب «الحكومة المؤقتة».

اليك ما قاله لينين عن هذا الموضوع في **نيسان** 1917، في حجاجه ضد كامينيف وتصوراته:

«ليس مباحاً لحزب بروليتاري ان يبني **الآن**[2] آمالاً على وحدة المصالح مع الفلاحين» («خطاب في مشار نيسان 1917»، المجلد 20، ص 245، الطبعة الروسية).

وفي موضع آخر:

---

2 - التسويد مني انا. ج. س.

«اننا نرى من الآن، في قرارات مختلف المؤتمرات الفلاحية، فكرة انتظار الجمعية التأسيسية لحل المسألة الزراعية؛ وهكذا انتصار **للفلاحين الميسورين**[3] الذين يميلون الى الكاديت («خطاب في مشار بتروغراد»، المجلد 20، ص 176).

وفي موضع آخر:

«من الممكن ان يستولي الفلاحون على الارض كلها وعلى السلطة جميعها. وفي الوقت الذي لا اضرب فيه صفحاً عن هذه الامكانية ولا أحدّ افقي باليوم الحاضر، اصوغ بدقة ووضوح البرنامج الزراعي آخذاً بعين الاعتبار واقعة **جديدة: الانشقاق** المتزايد العمق بين العمال الزراعيين والفلاحين الفقراء وبين الفلاحين الميسورين» («رسائل عن التكتيك»، كتبت في نيسان، المجلد 20، ص 103).

هذا ما كان لينين يعده واقعة **جديدة وهامة** في الوضع المستجد في الريف **بعد** ثورة شباط.

هذا ما استلهمه لينين ليرسم سياسة الحزب في المرحلة التي اعقبت شباط 1917.

من هذه الاطروحة انطلق لينين حين قال في مشار بتروغراد في نيسان 1917:

«اننا لم نتعلم إلا هنا، على ارض الحدث بالذات، ان سوفييت النواب العمال والجنود قد سلم السلطة للحكومة المؤقتة. ان سوفييت النواب العمال والجنود هو تحقيق دكتاتورية العمال والجنود؛ وهؤلاء الاخيرون فلاحون في غالبيتهم. هي اذن حقاً وفعلاً دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين. لكن هذه «الدكتاتورية» عقدت اتفاقاً مع البورجوازية. وانما بصدد هذه النقطة تحديداً ينبغي ان **يعاد النظر في البلشفية «القديمة»**[4]**.** («تقرير عن الساعة الراهنة وعن الموقف من الحكومة المؤقتة»، المجلد 20، ص 176).

من هذه الاطروحة انطلق لينين حين كتب في نيسان 1917:

---

3 - التسويد مني انا. ج. س.

4 - التسويد مني انا. ج. س.

«من **يتكلم** اليوم عن "الدكتاتورية الديموقراطية الثورية للبروليتاريا والفلاحين"، يكن متأخراً عن الحياة، **وينتقل** عملياً، بحكم ذلك، الى البورجوازية الصغيرة ضد نضال الطبقة العاملة، ويستأهل النبذ الى سجلات النوادر "البلشفية" ما قبل الثورية (يمكننا ان نقول سجلات "البلاشفة القدامى"). («رسائل عن التكتيك»، المجلد 20، حتى 101.

على هذه الارضية ولد شعار دكتاتورية العمال والفلاحين **الفقراء، بدلا** من الشعار القديم: دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين.

في وسعك أن تقول، كما تفعل على كل حال في رسالتك، ان في ذلك قفزاً على الطريقة التروتسكية فوق الثورة الفلاحية التي لم تكتمل بعد، لكن هذا لن يكون اكثر اقناعاً من اعتراض كامينيف المماثل الموجه ضد لينين في نيسان 1917. ولقد اخذ لينين بعين الاعتبار فعليا هذا الاعتراض حين قال:

«تقول التروتسكية: "لا قيصر بل حكومة عمالية". هذا غير صحيح. فالبورجوازية الصغيرة موجودة، ولا سبيل الى اسقاطها من الحساب. لكنها تتألف من شطرين، وشطرها الفقير يسير مع الطبقة العاملة» («خطاب في مشار بتروغراد»، المجلد 20، ص 182).

ان خطأ كامينيف، الذي هو الآن خطؤك، ايها الرفيق بوكروفسكي، هو انه لم يعرف كيف يدرك ويميز الفارق القائم بين شطري البورجوازية الصغيرة، وبالتحديد الفلاحين؛ لم يعرف كيف **يميز** في جمهرة الفلاحين بمجموعهم شطرهم الفقير، وكيف يبني على ذلك سياسة الحزب في فترة الانتقال من المرحلة الاولى لثورة 1917 الى مرحلتها الثانية؛ لم يعرف كيف **يستخلص** من ذلك شعاراً جديداً، الشعار الاستراتيجي الثاني للحزب حول دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء.

لنتتبع بصورة منهجية التاريخ العملي لشعار «دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء»، من نيسان الى تشرين الاول 1917، في اعمال لينين.

نيسان 1917:

«ان المستجد في الوضع الروسي هو **الانتقال** من المرحلة **الاولى** من الثورة، التي وضعت زمام السلطة بين يدي البورجوازية بسبب نقص درجة الوعي والتنظيم لدى البروليتاريا، الى **مرحلتها الثانية** التي لا بد ان تمنح السلطة للبروليتاريا **وللشرائح الفقيرة** من الفلاحين» («موضوعات نيسان»، المجلد 20، ص 88، الطبعة الروسية).

تموز 1917:

«ان العمال الثوريين هم وحدهم القادرون، اذا ما دعمهم **الفلاحون الفقراء**[5]، على تحطيم مقاومة الرأسماليين، على قيادة الشعب الى الاستيلاء على الارض بلا دفع تعويض، والى الحرية الكاملة، والى الانتصار على المجاعة، والانتصار على الحرب، والى سلم عادل ودائم» («تعاليم الثورة»، المجلد 21، ص 77، الطبعة الروسية).

آب 1917:

«ان البروليتاريا القائدة **للفلاحين الفقراء**[6] (أشباه البروليتاريين كما يقول برنامجنا) هي وحدها التي تستطيع ان تنهي الحرب بسلم ديموقراطي، وان تشفي جروحها، وان تخطو الخطوات الاولى، التي باتت ضرورية **وعاجلة وملحة** بصورة مطلقة، نحو الاشتراكية. هذا هو تعريف سياستنا الطبقية اليوم» («الفلاحون والعمال»، المجلد 21، ص 111).

ايلول 1917:

«ان دكتاتورية البروليتاريين **والفلاحين الفقراء**[7] هي وحدها التي تستطيع ان تحطم مقاومة الرأسماليين، وان تدلل في ممارسة السلطة على جرأة وتصميم مهيبين حقاً، وان تضمن لنفسها التأييد الحماسي والكامل والبطولي حقاً من قبل الجماهير في

---

5 - التسويد مني انا. ج. س.

6 - التسويد مني انا. ج. س.

7 - التسويد مني انا. ج. س.

الجيش كما بين الفلاحين» («واحدة من مسائل الثورة الأساسية»، المجلد 21، ص 147).

أيلول – تشرين الاول 1917، في كراسة «هل يحتفظ البلاشفة بالسلطة؟» التي يحاجج لينين فيها الـ «نوفيا جيزن» (الحياة الجديدة):

«**اما**[8] ان تكون السلطة كلها للبورجوازية، ولكن هذا ما عدتم لا تقولون به منذ أمد طويل، ناهيك عن ان البورجوازية نفسها لا تجرؤ على أن تنبس ببنت شفة بخصوصه، لعلمها ان الشعب، الذي أطاح بين 20 و 21 نيسان بهزة بسيطة من كتفيه بسلطة كتلك السلطة، سيطيح بها الآن بحزم وصلابة أقوى وأشد بثلاث مرات. **واما**[9] ان تكون السلطة للبورجوازية الصغيرة، أي لإئتلاف (تحالف، تفاهم) هذه الأخيرة مع البورجوازية، لان البورجوازية الصغيرة لا تريد ولا **تستطيع** ان تأخذ بمفردها، وبصورة مستقلة، مقاليد السلطة، كما أثبتت ذلك تجربة الثورات قاطبة، وكما يثبت ذلك أيضاً العلم الاقتصادي الذي يعلمنا ان المرء يمكن أن يكون في ظل نظام رأسمالي اما مع الرأسمال، واما مع العمل، لكن لا يمكنه ان يقف بين الاثنين. وقد حاول ذلك الإئتلاف في روسيا العشرات من الوسائل على امتداد شهور ستة، ثم آل الى الفشل. واما[10] اخيراً أن تكون السلطة كلها للبروليتاريين **وللفلاحين الفقراء**[11] ضد البورجوازية، كيما تحطم مقاومتها. وهذا ما لم تجر محاولته بعد، وهذا ما **لا تنصحون به** الشعب، أنتم أيها السادة في الـ «نوفيا جيزن»، باخافتكم اياه بخوفكم الذاتي من البورجوازية. يستحيل تصور شيء آخر، يستحيل تصور منفذ رابع» (المجلد 21، ص 175، الطبعة الروسية).

هذه هي الوقائع.

وانت **تتملص** من جميع وقائع تاريخ الاعداد لاوكتوبر واحداثه هذه «بمنتهى البساطة»؛ **وتشطب** «بمنتهى البساطة» من تاريخ البلشفية **نضال** البلاشفة في

---

8 - التسويد مني انا. ج. س.
9 - التسويد مني انا. ج. س.
10 - التسويد مني انا. ج. س.
11 - التسويد مني انا. ج. س.

مرحلة الاعداد لاوكتوبر ضد تذبذب «الفلاحين الميسورين» **وسياستهم التوفيقية**، يوم كانوا يحتلون مقاعدهم في السوفييتات؛ **وتدفن** «بمنتهى البساطة» شعار لينين عن دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء، وتتصور في الوقت نفسه ان ليس في ذلك **قسر** للتاريخ وللينينية.

ان عليك، أيها الرفيق بوكروفسكي، ان تتبين، من خلال هذه الشواهد التي في المستطاع مضاعفتها اضعافاً، ان نقطة انطلاق البلاشفة، بعد شباط 1917، لم تكن الفلاحين في مجموعهم، وانما شطرهم الفقير، وان البلاشفة ساروا نحو اوكتوبر لا تحت الشعار القديم، شعاردكتاتورية البروليتاريا والفلاحين، بل تحت **الشعار الجديد**، شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء.

ان ما تقدم يبين ان البلاشفة كانوا يطبقون هذا الشعار في النضال ضد تذبذب السوفييتات وسياستها التوفيقية، ضد تذبذب شطر محدد من الفلاحين يحتل مقاعده في السوفييتات وضد سياسته التوفيقية، ضد تذبذب بعض احزاب الديموقراطية البورجوازية الصغيرة التي تتسمى باسم الاشتراكيين – الثوريين والمناشفة وضد سياستها التوفيقية.

ان ما تقدم يبين انه لولا الشعار الجديد، شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء، لما كان أمكن لنا ان نحشد جيشاً سياسياً على درجة كافية من القوة، قادراً على قهر سياسة الاشتراكيين – الثوريين والمناشفة التوفيقية، وعلى تحييد تذبذب شطر معين من الفلاحين، وعلى الاطاحة بالسلطة البورجوازية، وبالتالي على اتاحة امكانية انجاز الثورة البورجوازية.

ان ما تقدم يبين اننا «تقدمنا نحو اوكتوبر وانتزعنا النصر في اوكتوبر مع الفلاحين الفقراء، في مواجهة مقاومة الكولاك (وهم أيضاً من الفلاحين) وتردد الفلاحين المتوسطين» (انظر ردي على الرفيق إيانسكي).

ويترتب على هذا ان لينين هو الذي كان على حق، لا كامينيف، في نيسان 1917، كما في مجمل مرحلة الاعداد لاوكتوبر. اما أنت، أيها الرفيق

بوكروفسكي، فانك تضع نفسك، على ما يخيل الي، بمحاولتك احياء تصورات كامينيف اليوم، في صحبة سيئة.

2 – بخلاف كل ما قيل اعلاه، تستشهد بكلمات لينين القائلة اننا استلمنا السلطة، في اوكتوبر 1917، بمؤازرة الفلاحين **«في مجموعهم».** ان مما لا شك فيه اننا استلمنا السلطة بمؤازرة **محددة** من الفلاحين في مجموعهم. لكنك نسيت ان تضيف «التفصيل» التالي، وهو ان الفلاحين في **مجموعهم** ما كانوا يؤازروننا في اوكتوبر، ولم يؤازرونا بعد اوكتوبر الا **بقدر ما كنا** نعمل على انجاز الثورة البورجوازية. انه «تفصيل» بالغ الأهمية، وهو، والحالة هذه، يحسم المسألة. ليس مباحاً لبلشفي، يا رفيق بوكروفسكي، ان «ينسى» «تفصيلاً» على هذا القدر من الأهمية، وأن يموه على هذا النحو مسألة ذات أهمية قصوى.

تدل رسالتك على انك **تعارض** بكلمات لينين عن المؤازرة التي قدمها الفلاحون **في مجموعهم** شعار الحزب عن «دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين **الفقراء»** الذي صاغه لينين كذلك. لكن حتى تعارض بكلمات لينين هذه النصوص السابقة المقتبسة من مؤلفاته؛ وحتى يكون لك مبرر لدحض نصوص لينين السابقة عن شعار دكتاتورية العمال والفلاحين الفقراء بالكلمات التي تقتبسها عن لينين أيضاً عن الفلاحين في مجموعهم، فلا بد لذلك من أن يقام البرهان على شيئين اثنين على الاقل.

أولاً. يجب أن يقام البرهان على ان انجاز الثورة البورجوازية كان **جوهر** ثورة اوكتوبر. والحال ان لينين يرى ان انجاز الثورة البورجوازية ليس سوى نتيجة «ثانوية» لثورة اوكتوبر التي أدت هذه المهمة «من دون أن تتوقف عندها». ينبغي قبل كل شيء أن تدحض اطروحة لينين هذه وان يقام البرهان على ان الشيء **الجوهري** في ثورة اوكتوبر لم يكن الاطاحة بسلطة البورجوازية ونقل السلطة الى يدي البروليتاريا، بل كان انجاز الثورة البورجوازية. حاول ان تقيم البرهان على ذلك، يا رفيق بوكروفسكي، وعندئذ سأكون على استعداد للاعتراف بأن شعار الحزب، بين نيسان واوكتوبر 1917، لم يكن عندنا دكتاتورية البروليتاريا

والفلاحين الفقراء، بل كان دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين. تدل رسالتك على انك تحاول، بالرغم من تقديرك انه من المستحيل ان تأخذ تلك المهمة على عاتقك، ان تقيم البرهان «من دون توقف» على اننا كنا نلقى مؤازرة مزعومة من الفلاحين **قاطبة**، وفي مجموعهم، في واحدة من أهم مسائل ثورة اوكتوبر، هي مسألة السلام. هذا، بالطبع، غير صحيح. غير صحيح بالمرة، يا رفيق بوكروفسكي. انت تأخذ، في مسألة السلام، بوجهة نظر رجل الشارع. في الواقع، كانت مسألة السلام يومئذ عندنا مسألة السلطة، لانه لم يكن هناك من معول للخروج من الحرب الامبريالية سوى انتقال السلطة الى يدي البروليتاريا. لقد نسيت بلا شك كلمات لينين القائلة انه «لا يمكن وضع حد للحرب إلا بانتقال السلطة الى طبقة اخرى»، وان «لتسقط الحرب! لا يعني القاء السلاح، بل تحويل السلطة الى طبقة اخرى» («خطاب في مشار بتروغراد»، نيسان 1917، المجلد 20، ص 181 و178، الطبعة الروسية).

عليه، امامنا واحد من اثنين: اما ان تقيم البرهان على ان الشيء **الاساسي** في ثورة اوكتوبر كان انجاز الثورة البورجوازية، واما الا تقيم البرهان على ذلك، وفي هذه الحال يفرض الاستنتاج نفسه من تلقاء نفسه، اعني ان الفلاحين **في مجموعهم** ما كان يمكن لهم ان يقدموا لنا المؤازرة في اوكتوبر **الا بقدر** ما كنا نعمل على انجاز الثورة البورجوازية.

ثانياً – عليك ان تقيم البرهان على ان البلاشفة أمكن لهم ان يفوزوا بمؤازرة الفلاحين في مجموعهم، أثناء اوكتوبر وبعد اوكتوبر، وذلك بقدر ما كانوا يعملون على انجاز الثورة البورجوازية، **من دون** ان يطبقوا بصورة منهجية شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين **الفقراء** على امتداد فترة الاعداد لاوكتوبر، **ومن دون** نضال منهجي، نابع من هذا الشعار بالذات، ضد السياسة التوفيقية للاحزاب البورجوازية الصغيرة، **ومن دون** فضح منهجي لتذبذبات بعض شرائح الفلاحين وممثليهم في السوفييتات، وهو الفضح النابع من ذلك الشعار نفسه. حاول ان تقيم البرهان على ذلك، يا رفيق بوكروفسكي. في الواقع، لماذا افلحنا في ضمان مؤازرة الفلاحين في مجموعهم لنا اثناء اوكتوبر وبعد اوكتوبر؟ لانه امكن لنا ان ننجز

الثورة البورجوازية، لماذا أمكن لنا ذلك؟ لاننا أفلحنا في الاطاحة بسلطة البورجوازية وفي استبدالها بسلطة البروليتاريا التي هي وحدها القادرة على السير بالثورة البورجوازية الى خاتمة مطافها. لماذا أفلحنا في الاطاحة بسلطة البورجوازية وفي اقامة سلطة البروليتاريا؟ لاننا اعددنا لاوكتوبر تحت شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين **الفقراء**؛ لاننا خضنا، بالاستناد الى هذا الشعار، نضالاً منهجياً ضد السياسة التوفيقية للاحزاب البورجوازية الصغيرة؛ لاننا خضنا، بالاستناد الى ذلك الشعار، نضالاً منهجياً ضد تذبذبات الفلاحين المتوسطين في السوفييتات؛ لانه ما كان يمكن لنا **الا بهذا الشعار** ان نتغلب على تذبذبات الفلاح المتوسط، وان نحطم السياسة التوفيقية للاحزاب البورجوازية الصغيرة، وان نحشد جيشنا سياسياً قادراً على خوض النضال في سبيل نقل السلطة الى يدي البروليتاريا. ولا تكاد تكون هناك حاجة للبرهان على انه لولا هذه الشروط المسبقة، التي قررت مصير ثورة اوكتوبر، لما كان أمكن لنا ان نفوز بمؤازرة الفلاحين **في مجموعهم**، لا أثناء اوكتوبر ولا بعد اوكتوبر.

هذه هي، يا رفيق بوكروفسكي، الكيفية التي ينبغي ان نفهم بها اتحاد الحروب الفلاحية والثورة البروليتارية.

ولهذا السبب **لا نكون قد فهمنا شيئاً من اللينينية** لو اقمنا **التعارض** بين مؤازرة الفلاحين في مجموعهم اثناء اوكتوبر وبعد اوكتوبر وبين الاعداد لاوكتوبر تحت شعار دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين **الفقراء**.

ان خطأك الجوهري، يا رفيق بوكروفسكي، هو انك لم تفهم لا التشابك بين المهام **الاشتراكية** وانجاز الثورة **البورجوازية** في مجرى ثورة اوكتوبر، ولا آليات[12] استخدام مختلف مطالب ثورة اوكتوبر النابعة من الشعار الاستراتيجي الثاني للحزب عن دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين الفقراء.

---

12 - آليات: وردت اصلاً في النسخة الورقية العربية المعتمدة في رقن هذه النسخة الالكترونية، بصورة خاطئة، "اوالية". فقمنا بتصحيحها بالاعتماد على النسخة الانكليزية لهذا النص، الموجودة في مكتبة "من ماركس الى ماو" الالكترونية على الإنترنت. - ملاحظة الصوت الشيوعي.

قد يخيل للمرء، عند قراءة رسالتك، اننا لسنا نحن الذين وضعوا الفلاحين في خدمة الثورة البروليتارية، بل ان «الفلاحين في مجموعهم»، بما فيهم الكولاك، هم الذين وضعوا البلاشفة على العكس في خدمتهم. والحق ان الامور لن تسير على ما يرام بالنسبة الى البلاشفة اذا ما «وضعوا أنفسهم» بمثل هذه السهولة في خدمة الطبقات غير البروليتارية.

ان تصورات كامينيف في مرحلة نيسان 1917 هي القيد الذي يغل قدميك، يا رفيق بوكروفسكي.

3 – انت تؤكد ان ستالين لا يرى من فرق بين وضع 1905 ووضع شباط 1917. هذا ليس بأمر جدي بالطبع. فأنا لم اقل ذلك، وما كان يسعني ان اقوله. كل ما قلته في رسالتي هو ان شعار الحزب عن دكتاتورية البروليتاريا والفلاحين، الذي تمت صياغته في عام 1905، تأكدت صحته في ثورة شباط 1917. وهذا، بالبداهة، صحيح. وهكذا بالضبط عرض لينين الوضع في مقاله «العمال والفلاحون» في آب 1917:

«لا يسع سوى البروليتاريا والفلاحين وحدهم الاطاحة بالحكم الملكي: هذا ما كانه التعريف الاساسي عصرئذ (عام 1905 – ج. س.). ولقد كان هذا التعريف صحيحاً. **ولقد أكد صحته مرة اخرى شباط وآذار 1917[13]».** (المجلدات، ص 111، الطبعة الروسية).

انك لتستطيب، بكل بساطة، المماحكة، ايها الرفيق «الجدلي» الى النهاية.

4 – بعد ذلك، تحاول ان تفحم ستالين بالتناقض، اذ تعارض اطروحته عن الروح التوفيقية للفلاح المتوسط قبل **اوكتوبر** بمقطع من كراسة ستالين، «مسائل اللينينية»، يتكلم فيه عن امكانية بناء الاشتراكية مع الفلاحين المتوسطين **بعد توطيد دكتاتورية البروليتاريا.** لا حاجة البتة الى مجهود كبير لبيان الطابع اللاعلمي الى غير ما حدود لمثل هذا الجمع بين ظاهرتين مختلفتين. فشتان بين الفلاح المتوسط قبل اوكتوبر، يوم كانت البورجوازية في سدة الحكم، وبين الفلاح المتوسط بعد توطيد

---

13 - التسويد مني انا. ج. س.

دكتاتورية البروليتاريا، **أي بعد** ان صودرت ملكية البورجوازية، **وتطور التعاون ونما،** وتركزت وسائل الانتاج الرئيسية بين يدي البروليتاريا. ان الخلط بين هذين النوعين من الفلاحين المتوسطين ووضعهما على مستوى واحد، معناه النظر الى الاشياء دونما اعتبار لأي ارتباط بالوضع التاريخي، وفقدان القدرة على التمييز والحكم. ان هذا يعيد الى الاذهان الى حد ما طريقة زينوفييف في الاستشهاد بالنصوص من خلال الخلط بين التواريخ جميعا والازمنة قاطبة. واذا كان ذلك يسمى «جدلاً ثورياً»، فلا مهرب من الاعتراف في هذه الحال بأن الرفيق بوكروفسكي قد حطم جميع الارقام القياسية في المماحكة «الجدلية».

5 – لن اتعرض للمسائل الاخرى، لانني اوفيتها حقها، على ما أقدر، في مراسلتي مع الرفيق إيانسكي.

20 ايار 1927